International Journal of Advanced Research on Law and Governance
Volume 4, Issue 2, 2022. 383 - 399

Open Access VOL4(2) 2022

The reasons that led to the emergence and existence of the phenomenon of terrorism

Mr. Mahmoud Ahmed Othman Abu Zaid

PhD researcher in the Department of Politics and Economics (Politics), Institute for African Research and Studies and the Nile Basin Countries - Aswan University.

Prof.Dr. Muammar Ratib Muhammad

Professor of Public International Law - Vice Dean of the Faculty of Law - Assiut University.

Prof. Alaa Abdel Hafeez Mohamed

Professor of Political Science and Dean of the Faculty of Commerce - Assiut University.

Abstract: Our research in this study deals with the reasons that led to the emergence of the phenomenon of the phenomenon of the phenomenon of the abhorrent phenomenon, and from here by shedding light on the political causes of terrorism related to the absence of democracy and the marginalization of a certain in society and solving problems and ethnicity facing a problem in a specific problem, and faced a problem in a specific problem, and faced a problem in A particular problem, and as an economic and wonderful problem. not being bound by time and place,

Keywords: state dictatorship - terrorist organization - international terrorism - unemployment and poverty - directed media

Citation: Mahmoud Ahmed Othman Abu Zaid, the reasons that led to the emergence and existence of the phenomenon of terrorism, The International Journal of Advanced Research on Law and Governance, Vol.4, Issue 2, 2022.

© 2022, Abu Zaid.M licensee The Egyptian Knowledge Bank (EKB). This article is published under the terms of the EKB which permits non-commercial use, sharing, adaptation of the material, provided that the appropriate credit to the original author(s) and the original source is properly given.

International Journal of Advanced Research on Law and Governance
Volume 4, Issue 2, 2022. 383 - 399

الأسباب التي أدت إلى ظهور وتواجد ظاهرة الإرهاب

أ. د: **علاء عبدالحفيظ محمد** – استاذ العلوم السياسية وعميد كلية التجارة – جامعة أسيوط
أ. د: **معمر رتيب محمد** – استاذ القانون الدولي العام –ووكيل كلية الحقوق –جامعة أسيوط
إعداد/ محمود احمد عثمان ابو زيد – باحث دكتوراه بقسم السياسة والاقتصاد (سياسة) معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل – جامعة اسوان.

الملخص:

يتناول بحثنا في هذه الدراسة الأسباب التي ادت إلى ظهور وتواجد ظاهرة الإرهاب, تلك الظاهرة المقيتة الاشد فتكا بالشعوب بفضل ما وصلت اليه من تطور باستخدام التكنولوجيا الحديثة, ومن هنا قمنا بإلقاء الضوء حول الأسباب السياسية للإرهاب والمتعلقة بغياب الديموقراطية وتهميش فئات معينة في المجتمع وحتى الصراعات العرقية والاثنية ونحن في القرن الواحد والعشرون ما زالت بعض البلدان تعاني منها, ثم تناولنا الأسباب الاقتصادية والمسئول عنها الفقر, وعدم توافر فرص العمل, وهذه النوعية من الجرائم التي يكون سببها اقتصادي يلجأ اليها جميع اصناف الإرهابيون على مستوى الدول والجماعات والأفراد وازدادت بكثرة بعد انتشار التقنية الرقمية بسبب سهولة القيام بها وعدم التقيد بالمكان والزمان, ثم الأسباب الاجتماعية المسئول عنها الجهل والفقر أيضاً, والتفكك الاسري والشعور بعدم تحقق العدالة بين فئات الشعب الواحد, ثم الأسباب الاعلامية التي يعتمد عليها الإرهابيون من أجل تصدير افكارهم للرأي العام, وأخيراً الأسباب الدينية والتي يرجع سببها إلى التعصب الديني وعدم الفهم لصحيح الأديان السماوية.

الكلمات المفتاحية: ديكتاتورية الدولة – منظمة إرهابية – الإرهاب الدولي – البطالة والفقر – الاعلام الموجه.

إشكالية البحث

تدور إشكالية البحث حول القاء الضوء على الأسباب التي أدت إلى ظهور وتواجد ظاهرة الإرهاب مع دراسة مسببات هذه الأسباب وعلاقتها ببعض أنواع الجرائم الإرهابية, وبيان علاقة الأديان السماوية بظاهرة الإرهاب.

تساؤلات الدراسة

في هذا البحث نجيب على عدة تساؤلات على النحو التالي:-

- ما هي الأسباب التي أدت إلى ظهور وتواجد ظاهرة الإرهاب
- هل الدين الاسلامي يعد سبب لارتكاب الجرائم الإرهابية ؟ وهل المسلمون إرهابيون بطبعهم ؟ وما علاقة الاديان السماوية عموماً بظاهرة الإرهاب؟
- هل الدول الغنية ذات الاقتصاديات الضخمة في حمى من الإرهاب ؟
- هل الاعلام والتكنولوجيا الحديثة لهم دور في تواجد ظاهرة الإرهاب؟

مقدمة

إن خطورة الإرهاب لا تقاس بعدد الضحايا أو عدد مرتكبي الجرائم الإرهابية, ولكنها تقاس بقدرة الإرهاب على نشر الخطر, فكل انفجار وحشي جديد في اي مكان في العالم يولد احساسا بالخوف والقلق ليس على مستوى بلد واحد وقع فيه الإرهاب فحسب وانما يمتد إلى مستوى العالم كله, ذلك أن ممارسة الإرهاب ليست مرتبطة بمواقع اقليمية معينة.

ومما يزيد من خطورة الإرهاب أن مرتكب الجريمة الإرهابية يعمل دائما تحت شعار " الغاية تبرر الوسيلة " وهو شعار هدام لكل تقدم في المجتمع.

وفي جرائم الإرهاب التقليدي خاصة في حالات العمليات الانتحارية لا يتم التوصل إلى السبب المباشر لارتكاب الجريمة, بسبب أن الإرهابي لا يكون على قيد الحياة إلا اذا أعلنت إحدى الجماعات الإرهابية مسئوليتها عن الجريمة وأعلنت الأسباب أو كانت هذه الجماعة ايديولوجياتها معروفة للجميع ومعلنة مسبقاً, وظاهرة الإرهاب عند البحث في أسبابها لا يمكن التركيز علي عامل واحد دون الاخذ في الاعتبار باقي العوامل الأخرى, حيث أنه من الصعب التمييز بين الأسباب والدوافع السياسية والاقتصادية والاجتماعية لظاهرة الإرهاب, كما يجب

الأخذ في الاعتبار أن الأسباب والدوافع للقيام بالعمليات الإرهابية ليست واحدة في كل الحالات وإنما تختلف بين كل حالة وأخرى.[1]

ومع ذلك فإن للإرهاب آيا كانت صورته أسباب عامة سياسية, أو اقتصادية, أو اجتماعية, أو أسباب اخرى (اعلامية, دينية), فالإرهاب فعل غير مشروع, أسبابه واهدافه وأساليبه ونتائجه كلها غير مشروعة, لذلك لا توجد اختلافات كبيرة بين أسباب الإرهاب بجميع صوره, وعلى هذا الأساس سوف نتناول هذا البحث من خلال تقسيمه إلى ثلاث مباحث هي:-

المبحث الأول: الأسباب السياسية للإرهاب

المبحث الثاني: الأسباب الاقتصادية للإرهاب

المبحث الثالث: الأسباب الاجتماعية والاعلامية والدينية للإرهاب

المبحث الأول

الأسباب السياسية للإرهاب

تعد الأسباب السياسية هي الدافع الأشهر للإرهاب دون النظر إلى صورته, فمنذ ان عرفت ظاهرة الإرهاب قديماً كانت الأسباب السياسية هي المحرك الرئيسي للإرهابيين للقيام بأعمال إرهابية, والأسباب السياسية هي الدافع لارتكاب الجرائم الإرهابية من قبل الجماعات الإرهابية, أو من قبل دولة ضد أخرى, اما إرهاب الأفراد فإن الدافع المباشر له غالباً يكون لأسباب اقتصادية.

كما أن ارتكاب الجرائم الإرهابية اعتراضاً على نظام سياسي أو اعتراضاً على عدم اتخاذ قرار سياسي معين يحدث في الأنظمة الديكتاتورية بشكل اساسي واحياناً في الانظمة الديموقراطية, فالقصد من الفعل الإرهابي هو تغليب المصلحة الشخصية على المصلحة العامة.[2]

ويرى البعض أن ديكتاتورية الدولة وتسلطها ضد الأفراد والجماعات من شعبها تولد الكبت السياسي الذي يؤدي بدوره إلى اللجوء للإرهاب, وقد حدثت اعمال عنف في مصر عام 1977 عقب قرارات زيادة الأسعار, فعندما لا توجد طريقة سلمية لإبداء الرأي فإنه يتم اللجوء إلى العنف كبديل من أجل تحقيق الأهداف المنشودة, وللأحزاب السياسية دور هام في المساهمة مع الحكومة في التغلب على المشكلات بطرح حلول عملية والقيام

[1] – إسراء طارق جواد, **جريمة الإرهاب الإليكتروني دراسة مقارنة**, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة النهرين, كلية الحقوق, العراق, 2012, ص30.

[2] – حسام الحداد, **الإرهاب المفهوم والأسباب ابرز الجهود والإسهامات لمحاربته**, كراسات تنوير 22, د. ت, ص24 .

بدور فعال في تثقيف الشباب بالحقوق والواجبات السياسية, أما الأحزاب السياسية التي تكون صورية وليس لها مشاركة في الحياة السياسية أو تلك التي تأخذ اتجاه معارض للحكومة دون اقتراح الحلول هذه الأحزاب يكون لهم دور غير مباشر في الإرهاب الداخلي وما يحدث من اعمال عنف داخلية.

وقد تحدث الجرائم الإرهابية لأسباب سياسية خارجية سواء من جانب دول ذات مصلحة في ذلك, أو من خلال جماعات إرهابية يكون لها مناصرين في داخل حدود الدولة الضحية.

وينتج عن ذلك انه ليس من الغريب أن نجد جماعات إرهابية داخلية ترتبط بجماعات في انحاء مختلفة من العالم, وهذه الجماعات إما تنفذ الفكر الخاص بها وفقاً لأيديولوجياتها ومعتقداتها, وإما هي مجرد أداة تحركها دولة أو دول خارجية تمدها بالتمويل اللازم وبالتدريب والاسلحة وتسهيل حركة الجماعة من مكان إلى آخر, أو توفير ملجأ لعناصر الجماعة الإرهابية بحجة الالتزام بقواعد اللجوء السياسي وصيانة حقوق الإنسان, وذلك كله من اجل تحقيق اهداف إرهابية سياسية دولية.[3]

وأبرز مثال على ذلك هو دولة الولايات المتحدة الأمريكية فبسبب سياستها تجاه العالم أجمع المتمثلة في دور الهيمنة وتنصيب نفسها منصب المسئول عن العالم كله ومعاملتها للمجتمع الدولي بازدواجية كل ذلك جعلها هدفاً للأعمال الإرهابية, وقد أكد على ذلك الصحفي الأمريكي "جيم هوجلاند" بصحيفة واشنطن بوست الأمريكية بمناسبة عملية تفجير السفارة الأمريكية في مدينتي "دار السلام" و"نيروبي" عام 1998 حيث قال إن تعرض الولايات المتحدة الامريكية للإرهاب الدولي هو أمر منطقي ثمناً لسياسة القهر والهيمنة التي تمارسها واشنطن في مواجهة المجتمع الدولي وأن نتيجة هذه الهيمنة لابد أن يدفع ثمنها من الارواح, أو الاموال, أو على الاقل يدفع الثمن سياسياً ومعنوياً, وما يزيد من التأكيد على أن الأسباب السياسية هي أهم أسباب الإرهاب الدولي, ما جاء في تقرير اللجنة الدولية الخاصة الذي تم تقديمه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة رقم 34 عام 1979 حول أسباب الإرهاب الدولي السياسية والتي حددتها في خمسة أسباب هي :-

1- التدخل في الشئون الداخلية للدول.

2- الاستعمار والعدوان والعنصرية.

3- الاحتلال والسيطرة الأجنبية على موارد الدول النامية.

4- العنف الجماعي نتيجة الطرد الجماعي للسكان.

[3] – عصام عبدالفتاح عبدالسميع مطر, **الجريمة الإرهابية**, رسالة دكتوراه غير منشورة , جامعة المنوفية, كلية الحقوق, 2004 , ص25: ص26 .

5- انتهاك حقوق الإنسان وانتشار الفقر والجوع وغياب العدالة الاجتماعية.[4]

وفي الدورة رقم 57 لسنة 2002 جاء في الفقرة 38 من تقرير الفريق المعني بسياسات الأمم المتحدة والإرهاب, انه كثيراً ما يكون الإرهاب مرتبطاً بالصراعات المسلحة وأنه من الملاحظ أن كثرة النزاعات الخارجية والداخلية والصراعات الدولية هي من أسباب تزايد الأعمال الإرهابية.[5]

ومن أبرز الدوافع والأسباب السياسية المؤدية للإرهاب ما يلي:

- القهر السياسي الداخلي الذي يشعر به الأفراد نحو سياسة الدولة المتبعة وعدم قدرة هذه الفئة من الشعب على التعبير عن آرائها مما يدفعها إلى اتخاذ طريق العنف للثأر من النظام الحاكم, وفي القت نفسه إرغام الدولة على اتخاذ قرار معين أو التراجع والامتناع عن اتخاذ قرار ضد هذه الفئة, أو يرتكب الإرهاب للإضرار بمصالح الدولة وإظهارها بمظهر الضعيف الغير قادر على إدارة وقيادة البلاد.[6]
- الصراعات العرقية والأثنية بالرغم من أننا في القرن الحادي والعشرون إلا أن الصراعات العرقية لا زالت منتشرة في العديد من دول العالم وخاصة إفريقيا, في دول نيجيريا وكينيا واريتريا والسنغال وحتى أمريكا ظلت الصراعات العرقية فيها ما بين البيض والسود منذ الحقبة الاستعمارية.[7]

وتمثل الصراعات العرقية أحد دوافع الإرهاب السياسية, فكل جماعة عرقية تشعر أنها مهمشة ومظلومة داخل حدود الدولة تسعى إلى استخدام الإرهاب للرد على الطائفة التي لها السيطرة.

- عدم وجود مساواة في توزيع الثروة وغياب العدالة في توزيع الخدمات الاساسية ووجود فروق كبيرة بين الطبقات وشعور الطبقات الدنيا بالقهر والظلم والتهميش من قبل الحكومية مما يدفعهم مع الوقت إلى القيام بعمليات إرهابية ضد النظام.[8]

---

[4] – هيثم موسي حسن, **التفرقة بين الإرهاب الدولي ومقاومة الاحتلال في العلاقات الدولية**, رسالة دكتوراه غير منشورة, جامعة عين شمس, كلية الحقوق, 1999, ص81: ص82.

[5] – سلطان عناد إبراهيم العدينات, **الآلية الدولية لمكافحة الإرهاب**, مرجع سابق, ص25: ص26.

[6] – شريف عبدالحميد حسن رمضان, الإرهاب الدولي – أسبابه وطرق مكافحته في القانون الدولي والفقه الإسلامي – دراسة مقارنة, **مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا**, العدد الحادي والثلاثون, الجزء الثالث, 2016, ص1145: ص1146.

[7] – **الحقبة الاستعمارية** : هي الفترة التي تمتد منذ بداية القرن السادس عشر حتى دمج المستعمرات إلى الولايات المتحدة الامريكية في نهاية القرن السادس عشر .

[8] – إسراء طارق جواد كاظم الجابري, **جريمة الإرهاب الإليكتروني** – دراسة مقارنة, رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة النهرين, كلية الحقوق, العراق, 2012 , ص32 .

- غياب الديموقراطية وغياب حرية الرأي التي تؤدي إلى أن الفرد لا يجد طريقة يعبر من خلالها عن رأيه سوى استخدام العنف وتعويض ضعفه الظاهر بفعله الخفي.
- تهميش الجماعات الإسلامية أو الاحزاب المعارضة والتقليل من دورها أو اتخاذ إجراءات من قبل الحكومة ضدها مما يولد الغليان والرغبة في الانتقام من خلال جماعات صغيرة منبثقة وسرية تعمل على تنفيذ عمليات إرهابية ضد النظام.[9]

المبحث الثاني

الأسباب الاقتصادية للإرهاب

تأتي الأسباب الاقتصادية في المرتبة الثانية بعد الأسباب السياسية من حيث دوافع واهداف الإرهابيين والأسباب الاقتصادية تكون المحفز الأساسي للدول الكبرى للتدخل في شئون الدول النامية والضعيفة لنهب ثرواتها من نفط ومعادن واستغلال أراضيها الزراعية الخصبة, ومن أمثلة إرهاب الدولة ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية في فترة ثمانينات القرن العشرين ضد الكنيسة الكاثوليكية التي تبنت قضايا الفقراء وحاولت التخفيف عنهم ومساعدتهم, حيث نتج عن قيام امريكيا بعمليات إرهابية أن حصدت العديد من أرواح الرهبان والراهبات والعاملون في الكنيسة, بالإضافة إلى وفاة عشرات الألوف من العمال والفلاحين وبسطاء الشعب, وقد مارست الولايات المتحدة الأمريكية الدور نفسه عندما قامت بعمليات إرهابية وتدخلت في الشأن الداخلي للعراق وأعلنت أن أسباب التدخل هي البحث عن الاسلحة النووية ولكنها في الواقع كانت من اجل الاستفادة اقتصاديا من النفط وغيره من خيرات الدولة, وغالبية عمليات الاحتلال والاستعمار التي قامت بها أوروبا ضد دول العالم جميعها تعد إرهاب دولة ذو اهداف ومطامع سياسية واقتصادية.[10]

ويعد الفقر أحد أهم دوافع الإرهاب الاقتصادية, فعدم القدرة على الحصول على الحد الأدنى من متطلبات الحياة الأساسية يجعل من الفرد كتلة غضب متحركة ضد من يظن أنهم السبب في شقائه, سواء كان بسبب الفوارق الطبقية في المجتمع, أو بسبب البطالة المسئول عنها الحكومة الداخلية والنظام الحاكم, مما يولد الحقد والكراهية

---

9 – شاشوة ياسمينة, **الإرهاب الإليكتروني بين مخاطرة وآليات مكافحته**, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة البويرة, كلية الحقوق والعلوم السياسية, الجزائر ص22.

10 – - زهير خضير عباس , إرهاب الدولة في العلاقات الدولية ودور منظمة الأمم المتحدة ,**لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية** , العدد السابع والعشرون , 2017 , ص243 .

وتبني شعار الغاية تبرر الوسيلة من اجل القيام بالعمليات الإرهابية من قتل للأبرياء وترويع للآمنين, ضد المسئول عن هذا الوضع الاقتصادي المتردي.

الجهل أيضاً أحد الأسباب التي تؤدي إلى عدم القدرة على التأقلم والتعايش في المجتمعات, ومن ثم عدم القدرة على تحسين الأوضاع الاقتصادية وتؤدي في النهاية إلى إفراز المزيد من المتطرفين والعمليات الإرهابية.

كما تؤدي الضغوط الاقتصادية التي تمارسها الدول الغنية والتي تمتلك وسائل الضغط اقتصادياً وسياسياً على الدول الفقيرة, مما يؤدي إلى إثارة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الدول الفقيرة, مما يؤدي إلى القضاء على كافة اشكال التطور ويبرز فقط الصراعات والرغبة في الانتقام من كل الظروف المحيطة.[11] وعموماً فإن الظروف الاقتصادية السيئة لها دور كبير في نشأة ظاهرة الإرهاب وفي استمرارها أيضاً, والظروف الاقتصادية السيئة بدورها لها أسباب وهو ما سنتناوله في الموضع التالي :

أسباب الظروف الاقتصادية السيئة التي تؤدي إلى الإرهاب:

أولا: البطالة

انه في ظل توافر المعرفة العلمية المتوفرة لدى الشباب وتركز البطالة في هذه الفئة فإن فرص اللجوء إلى جرائم الإرهاب خاصة الإرهاب الإليكتروني والجرائم السيبرانية بشكل عام تكون متوقعة بشكل كبير , فوسائل ارتكاب الجريمة لا تتطلب سوى جهاز كمبيوتر متصل بشبكة الإنترنت مع توافر المعرفة, حيث يسعى الشباب إلى التخلص من الفقر عن طريق أقصر الطرق, والمثل النيجيري يقول "العقل العاطل عن العمل هو ورشة عمل للشيطان", لذلك نجد أن الشباب في ظل معاناتهم من عدم إمكانية الحصول على فرصة عمل ومع ما يترتب على ذلك من فقر وازدياد مطرد في ضغوط الحياة يولد مشاعر سلبية لدى الشباب تدفعهم إلى ارتكاب الجرائم المتنوعة.[12]

ثانياً: الفقر

يعد وجود الفقر أمر بديهي عندما نتحدث عن الظروف الاقتصادية السيئة كأحد أسباب جريمة الإرهاب, والفقر هو نتيجة للعنصر السابق وهو البطالة فعدم وجود فرص عمل ينتج عنها فقر مدقع في حالة عدم وجود بديل استراتيجي لتوفير الاموال اللازمة لمتطلبات الحياة ويزداد الامر سوءاً عندما يكون هناك فروق واضحة في

---

[11] – أدونيس العكرة , **الإرهاب والقانون الدولي** , دار الطليعة للطباعة والنشر , 1993 , ص29 .

[12] – اسراء جبريل رشاد مرعي, الجرائم الإليكترونية "الأهداف – الأسباب – طرق الجريمة ومعالجتها", **مجلة الدراسات الإعلامية**, المركز الديموقراطي العربي – العدد الأول, يناير 2018, ص435 .

الحصول فرص العمل أو الدعم من قبل الدولة, وفي حالة وجود فروق بين الشمال والجنوب داخل الدولة الواحدة.[13]

كما أنه في ظل التضخم الذي أصاب اقتصاديات العالم أجمع بسبب جائحة كرونا والحرب الروسية الاوكرانية ادى الامر إلى أن الغني ازداد غنى والفقير ازداد فقراً, فالتضخم بدوره يؤدي إلى رفع الاسعار وهو ما لا يتحمله من ليس له مصدر دخل ويعاني من البطالة, ومن ثم يتولد لدى الفقير شعور الحرمان الذي يدفعه إلى استخدام العنف وفي ظل اعتماد المؤسسات الحكومية والخاصة على التكنولوجيا الحديثة فإنه يسهل اختراق هذه المؤسسات من أجل الحصول على الاموال أو تقويض الدولة وإضعافها.[14]

المبحث الثالث

الأسباب الاجتماعية والاعلامية والدينية للإرهاب

1 – الأسباب الاجتماعية للإرهاب

جاء في تقرير اللجنة العليا لمحاربة الإرهاب في الأمم المتحدة عام 1979 أسباب الإرهاب الاجتماعية محددة في اربعة نقاط :

- الحرمان والجوع والأمية والبؤس.
- انتهاك حقوق الإنسان.
- تجاهل الدولة التي تتعرض للظلم والعدوان.
- تدمير البيئة.[15]

إن الأسباب الاجتماعية لا تقل اهمية عن الأسباب السياسية أو الاقتصادية أو الدينية كدوافع للإرهاب بكل صوره فشعور الفرد بالقهر الناجم عن عدم تحقيق العدالة الاجتماعية وزيادة الفوارق بين الطبقات إلى الحد

---

[13] – عثمان علي حسن , **الإرهاب الدولي ومظاهرة القانونية والسياسية في ضوء احكام القانون الدولي العام**, هه ولير, الطبعة الأولى, كوردستان, 2006, ص41 .

[14] – أماني محمد شريف, تفعيل دور التربية لمواجهة الإرهاب الإليكتروني, **مجلة دراسات في التعليم الجامعي**, المؤتمر الدولي الثالث عشر, 10–11 اكتوبر 2020, ص217 .

[15] – إدوارد شوارز, **السعوديون والإرهاب رؤى عالمية**, أسباب الإرهاب الدولي وتأثيراته, السعودية, غيناء للنشر, 2008, ص65.

الذي تنعدم فيه الطبقة المتوسطة ولا يبقى سوى طبقة الاغنياء العليا وطبقة من هم تحت خط الفقر في بعض الدول, وكل ذلك يجعل مشكلات قائمة تتفاقم مثل مشكلة البطالة والصحة وغيرها مما يؤدي في النهاية إلى تهديد الامن القومي من هؤلاء الغاضبون المبعدون المهمشون عمداً الذين يتحولون إلى قنبلة موقوتة خارجة عن السيطرة.[16]

ويعد الجهل أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى الإرهاب فالجهل يفرز مجموعة بشرية لا تعريف للسعادة طريق ولا للهداية سبيل, فالجاهل الأمي يحتاج إلى من يأخذ بيده فهو لا يستطيع ان يتكيف مع باقي أفراد المجتمع, والجهل والفقر والبطالة هي عوامل مكملة لبعضها البعض فالجاهل من الصعب أن يجد فرصة عمل وبالتالي يصبح في حالة بطالة, ويترتب على ذلك أن يصبح فقيراً مادياً وعقلياً, لديه قابلية للانحراف ورغبة في الانتقام من المجتمع والظروف المحيطة مما يسهل اقناعه واستقطابه وتجنيده من قبل الجماعات الإرهابية, وساعدهم على ذلك التطورات التكنولوجية الهائلة مثل مواقع التواصل الاجتماعي التي سهلت كثيراً عمليات التجنيد والاستقطاب من بين فئة الشباب, كما فعل "محمود شفيق محمد مصطفى" الشاب المصري صاحب تفجير الكنيسة البطرسية في 11 ديسمبر 2016 في العباسية بالقاهرة والذي راح ضحيته أكثر من25 شخصاً بالإضافة لإصابة العديد من المواطنين الآخرين واعلنت داعش مسئوليتها عن هذا العمل الإرهابي.[17]

2 – الأسباب الإعلامية للإرهاب :

إن عناصر الإرهاب ترتكز على عنصرين الأول هو إثارة الرعب والزعر, والثاني هو نشر القضية ونشر الافكار الخاصة بالجماعة الإرهابية, إذاً فالإرهابي يستخدم العنف ويقوم بالتفجيرات من أجل لفت الانظار إلى متطلباته واهم ما يمكن استخدامه لمساعدته على لفت الانظار اليه هو الاعلام, ومع التطور والتقدم التقني لوسائل الاعلام في العصر الحديث نجحت هذه الجماعات في إثارة انتباه الرأي العام إلى قضاياهم, وفي بعض الاحيان استطاعوا كسب تعاطف البعض مع مواقفهم ومع ما يقومون به من عمليات مما يشكل ضغط على الحكومة أو النظام الحاكم من أجل الاهتمام بتنفيذ رغباتهم وتحقيق اهدافهم, ويستطيع الإرهابيون من خلال انتشار قضيتهم اعلامياً جذب الانتباه ليس داخلياً فقط وانما على المستوى العالمي أيضاً, وكذلك كسب وتأييد عدد من الجماعات الدولية والثورية.[18]

---

[16] - وفاء لطفي حسين عبدالواحد, **الإرهاب الإليكتروني والأمن القومي في ظل جائحة كورونا (كوفيد – 19)** , د . ن , 2022, ص453.

[17] – إسلام بن عيسى الحسامي العبادي, **الإرهاب الإليكتروني خصائصه اهدافه مكافحته**, د ن , 2021, ص120

[18] – لمياء علي احمد علي النجار, **مدى مشروعية التدخل الدولي الإنساني في ظل الثورات العربية المعاصرة**, رسالة دكتوراه غير منشورة, جامعة عين شمس, كلية الحقوق, 2017, ص28–ص29.

ويلعب الاعلام الموجه دور حيوي مميز في الإرهاب الذي تمارسه الدول كأحد أدوات الاستعمار الحديثة التي تعمل على التلاعب بالعقول واحتلال الشعوب من خلال آلة التصوير بدلاً من الحرب النظامية, حيث تقوم بعض الوسائل الإعلامية بممارسة الموضوعية في الظاهر ولكنها تحمل بين ثناياها السم القاتل, فهي تظهر عكس ما تريد من خلال السعي إلى تحقيق أهداف بعيدة هدفها التلاعب بعقول الشباب وإفساد الاخلاق وليس أدل على ذلك من اختراق السوشيال ميديا كل منزل وكل عقل, فالدول تستغل شغف الشعوب خاصة شباب البلدان النامية وتقدم لهم كل ما يؤدي إلى تدمير العقول مما يؤدي في نهاية الامر إلى خلق مجتمعات هشة لا تستطيع تحقيق اي نوع من التقدم وتظل طوال الوقت في انتظار المساعدة من غيرها.[19]

إذا فعلاقة الأعلام بالإرهاب تتلخص في امرين :

الامر الأول: أن الاعلام سبب من أسباب الإرهاب من أجل تحقيق الهدف الاهم وهو جذب نظر الرأي العام إلى أفكار الإرهابيين والمساعدة في نشر قضيتهم.

الامر الثاني: أن الاعلام وسيلة لارتكاب الإرهاب من خلال تجنيد عناصر جديدة متعاطفة, أو استخدام السوشيال ميديا في التدريب, ونقل المعلومات, والحصول على الدعم والتمويل اللازمين لإتمام العمليات الإرهابية

3 – الأسباب الدينية للإرهاب

أول ما يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن الأسباب الدينية كأحد دوافع الإرهاب هو تساؤل: هل الدين الاسلامي مسئول عن الإرهاب؟ وهل المسلمون إرهابيون بطبيعتهم؟

في الحقيقة إن الاجابة علي هذه التساؤلات لا يتطلب ادنى تفكير من جانب اي مسلم فالإجابة ستكون بالطبع الدين الاسلامي غير مسئول عن الإرهاب والمسلم ليس إرهابي بطبعة, فتعاليم الاسلام واضحة والإسلام مثل باقي الديانات السماوية التي كلها لا تبيح الإرهاب بل تحرمه ويمكن الرد على المشككين في ذلك من خلال النقاط التالية:

أ- إن الاسلام دائما ما توجه له اصابع الاتهام دون سند أو دليل وفي المقابل لا تعامل المسيحية أو اليهودية بنفس المعاملة, لذلك لا نجد من يقول أن عملاً إرهابياً ارتكب منفذه إرهابي مسيحي أو إرهابي يهودي, أما في حالة إساءة شخص مسلم بمفرده فإن الأمة الاسلامية كلها سوف تتهم بأنها إرهابية.[20]

---

[19] – عبدالنور بن عنتر, أوروبا بين الإرهاب المحلي والعابر للأوطان, **مجلة السياسة الدولية**, العدد 200, السنة الحادية والخمسون, ابريل 2015, ص76.

[20] – سلوى الخطيب, السعوديون والإرهاب رؤى عالمية, **الإرهاب الأسباب والدوافع** , مرجع سابق , 2008 , ص94-ص96 .

ب–إن الإرهاب بمعناه المعروف حالياً ظهر في أوروبا بفرنسا إبان الثورة الفرنسية قبل أن يظهر في البلدان الاسلامية, بالرغم من أن الإسلام موجود من أربعة عشر قرناً, والمنظمات الإرهابية المنسوبة للإسلام لم تظهر إلا نتيجة عوامل سياسية واقتصادية معينة وخلال السنوات الاخيرة فقط.

ت–وضع المسلمون والعرب في أوروبا بين المطرقة والسندان بسبب ايديولوجية اليمين المتطرف التي انتشرت خلال العقدين الاخيرين من اقلية متطرفة معادية للإسلام ووجود بعض الجماعات الاسلامية المتطرفة فكرياً حيث أصبح المسلمون بين مطرقة القوى اليمينية الأوروبية المتطرفة وغير المتطرفة, وسندان الجماعات الإرهابية المتطرفة المسلمة, وبالطبع فإن اليمين الأوربي المتطرف له ظهير يسانده لانهم أكثريه أما المسلمون فإنه ينسب إليهم كل تطرف وكل عملية إرهابية دون سند أو دليل.

كما انه حتى عام 2005 كان يوجد حوالي 370 منظمة إرهابية موزعة على 120 دولة, ومن بين هذه المنظمات من تواجد ونشط في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا من مجموعات النازيين الجدد والفاشيين الجدد والمجموعات اليمينية المتطرفة التي تواجد منها حوالي 75 مجموعة متطرفة تضم حوالي 65.000 ناشط, ومنفذ تفجير اوكلاهوما عام 1995 بالولايات المتحدة شخصاً مسيحياً وليس مسلماً, وكل ذلك ليس له علاقة بالإسلام أو بالمسلمين ولكن الامر له أبعاد أخرى هدفها التشكيك في الإسلام وتصدير صورة سيئة للإسلام وذلك من خلال تسليط الضوء على العمليات الإرهابية التي يقوم بها مسلمون, وتجاهل أو عدم الاهتمام بالعمليات الإرهابية التي يقوم بها غير المسلمون.[21]

إن الدين الإسلامي دين يدعو إلى السماحة والرحمة والسلام بين جميع البشر ولقد وضح ذلك جلياً في القرآن الكريم وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حيث جاء في القرآن الكريم

"وجزاء سيِّئة سيِّئةٌ مِّثْلُها ۖ فمن عفا وأَصلَح فأَجره علَى اللَّه ۚ إِنَّه لَا يحبُّ الظَّالمين".[22]

وجاء في موضع آخر: ﴿فبما رحمة من اللَّه لنت لَهم ۖ ولَو كنت فظًّا غَليظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا من حولك ۖ فَاعف عَنْهم واستغفر لَهم وشَاورهم في الْأَمرِ ۖ فَإِذَا عزَمت فَتوكَّل علَى اللَّه ۚ إِنَّ اللَّه يحبُّ الْمتوكِّلين﴾.[23]

---

21 - **– تفجير أوكلاهوما:** عمل إرهابي قام بتنفيذه "تيموثي مك فاي" من اصل ايرلندي كاثوليكي وقام بالتفجير في وسط مدينة اوكلاهوما بالولايات المتحدة الامريكية في 19 ابريل 1995 وراح ضحيته 168 شخصاً واصيب 680 آخرين بالإضافة إلى اصابة عدد كبير من المباني في المنطقة مخلفاً خسائر قدرت بنحو 652 مليون دولار امريكي , ويعد تفجير اوكلاهوما هو الهجوم الإرهابي الاكثر حصداً للأرواح في امريكا بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001.

22 - **سورة الشورى** , (آية 40)

23 – **سورة آل عمران** (آية 159)

وفي سنة نبينا الكريم جاء فيها " يقول –صلى الله عليه وسلم–: (إنَّ الرِفق لا يكون في شيءٍ إلا زانه، ولا ينزع من شيءٍ إلا شانه".[24]

وَفي حديثٌ آخر عن أبي مسعود رضي الله عنه، قال(أتى رجل النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، فقال: إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا، قال: فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط أشد غضبا في موعظة منه يومئذ، فقال: يا أيها النَّاس إنَّ منكم منفّرين، فأيُّكم ما صلى بالنَّاس فليتجوَّزْ، فإنَّ فيهم المريض، والكبير، وذا الحاجة).[25]

من هذه الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة تتضح سماحة الإسلام بدون شك وكم هو دين يدعوا إلى الحياة في سلام بين جميع البشر مسلمين وغير مسلمين ووجود فئة من المسلمين منحرفة ومتطرفة لا يعني تعميم وصف الجميع بالإرهابيين فكل قاعدة لها شواذها, فالإرهاب الاليكتروني الصورة الاكثر انتشاراً في العصر الحديث نجد أن الغرب يضم العدد الاكبر من الإرهابيين الإلكترونيين منطقياً, فالتكنولوجيا الرقمية في البلدان العربية الاسلامية لم تصل بعد إلى مستوى مماثل لما وصلت اليه التكنولوجيا الرقمية عند الغرب.

ويرجع السبب وراء ارتكاب اعمال إرهابية بدافع الدين بسبب عدم فهم البعض لصحيح مقاصد الشريعة أو بسبب تلقي الخطاب الديني من غير متخصص مما يؤدي إلى فهم الامور على غير حقيقتها فتصبح عقلية المتلقي مشوشة مستعدة لأن يتم التلاعب بها وإقناعها بأن ما تقوم به جماعة ما من الجماعات الإرهابية هو الجهاد ذاته وأنهم هم اصحاب الحق في وجه الضلال.

كما أن التعصب الديني عندما يقترن مع الجهل فإنه يولد إرهاباً بلا شك, وهذا النوع من الإرهاب يكون فتاكاً شديد الأثر, يدفعه التهور وعدم الاكتراث بالنتائج السلبية التي قد تقع.

أما ما يحاول الإرهابيون تصديره للرأي العام من افكار إرهابية لا علاقة لها بالدين من قريب أو من بعيد, ذلك ان الديانات السماوية المنبثقة عن ما جاء به أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام جميعها تدعوا إلى السلام والاحترام المتبادل, وأن ما تذكره هذه الجماعات من شعارات وعبارات لتبرير موقفها هي طريقة مخالفة لأصل الدين أيا ما كانت الديانة, ومن ذلك ما ذكرته مجلة مراقبة الجهاد من أن "جهاد العنف هو أمر ثابت في التاريخ الإسلامي" فهذه الافكار تتعارض تماماً مع تعاليم الدين الإسلامي السمحة لذلك يجب النظر إلى الإرهابيين على حقيقتهم وليس كما يحاولون أن يظهروا.[26]

---

[24] – رواه مسلم، **صحيح مسلم** , 2594 .

[25] – رواه البخاري, **صحيح البخاري** , 6110 .

[26] – شريف عبد الحميد حسن رمضان, **الإرهاب الدولي – أسبابه وطرق مكافحته القانون الدولي والفقه الاسلامي – دراسة مقارنة**, جامعة الطائف, كلية الشريعة والانظمة, ص1147.

الخاتمة:

تعد مسألة البحث في الأسباب التي أدت إلى ظهور وتواجد ظاهرة الإرهاب من الأهمية بمكان, فمحاولة التصدي للإرهاب ومقاومته تتطلب المعرفة بالأسباب التي أدت إلى ظهور الإرهاب من أجل بحث إمكانية القضاء على هذه الأسباب أو على الاقل التقليل من آثارها السيئة, إعمالاً لمبدأ الوقاية خير من العلاج, وأن العمل الفردي بين الدول في التصدي للإرهاب يكون غير مجدي ذلك بسبب ان الدول ذات الاقتصاديات الضخمة والسياسات الديموقراطية المعلنة, مثل الولايات المتحدة الامريكية لم تسلم من ويلات الإرهاب لأن أسباب الإرهاب لم تعد تقتصر على الأسباب السياسية أو الاقتصادية فقط وانما هناك أسباب اخرى مثل الأسباب الاجتماعية والاعلامية والدينية بالإضافة إلى الثورة التكنولوجية التي يعيشها العالم, والتي أدت إلى ازدياد مخاطر الإرهاب بعد أن أصبح عابر للحدود, ولم تعد الدولة مطالبة بمكافحة الإرهاب الداخلي فقط وإنما أصبحت تحارب إرهاب العالم اجمع.

النتائج:

من خلال بحثنا في موضوع الأسباب التي أدت إلى ظهور وتواجد ظاهرة الإرهاب تبين لنا أن للإرهاب أسباب كثيرة – سياسية بسبب غياب الديموقراطية, وعدم العدالة في توزيع الثروات والصراعات العرقية, وأسباب اقتصادية بسبب الفقر والجهل والبطالة, وأسباب اجتماعية ناجمة عن عوامل متراكمة تخص الجهل الناتج عن الاهمال في التعليم وقطاع الصحة وازدياد الفوارق بين الطبقات, وأسباب إعلامية حيث يستغل الإرهابيون وسائل الاعلام لنشر قضيتهم واستغلوا أيضاً السوشيال ميديا, أحد افرازات التكنولوجيا الرقمية الحديثة, وأسباب دينية ناجمة عن التطرف الديني والفكري, وان الإسلام بريء من كل التهم الموجهة اليه بأنه احد أسباب الإرهاب, والاديان السماوية جميعها بريئة من الإرهاب وإنما عدم الفهم الصحيح للدين والجهل والتعصب الأعمى هم أسباب ارتكاب هذه الجرائم.

التوصيات:

- يتطلب القضاء على مسببات الإرهاب تكاتف المجتمع الدولي في التصدي لهذه الأسباب وللظاهرة عموماً خاصة بعد أن اصبح الإرهاب عابراً للحدود ولم تسلم من آثاره اي دولة.
- عدم الاكتفاء بسن القوانين والتشريعات لمكافحة الإرهاب وإنما بجانب ذلك البحث في أسباب الإرهاب لمحاولة علاجها.

- ينبغي إبعاد الدين عن الإرهاب وعدم الانسياق وراء ما يحاول البعض ترويجه بهذا الشأن.
- التصدي الرادع لوسائل الاعلام بكافة صورها التي تروج للأفكار الإرهابية.
- الاهتمام بتحسين أساسيات الحياة من تعليم وصحة وتوفير فرص العمل والاهتمام بقطاع الشباب الذي يعد اهم فئة مشاركة في العمليات الإرهابية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : الكتب

1 - صحيح مسلم

2 - صحيح البخاري

3 – حسام الحداد, **الإرهاب المفهوم والأسباب ابرز الجهود والإسهامات لمحاربته**, كراسات تنوير 22, د. ت.

6 - زهير خضير عباس, إرهاب الدولة في العلاقات الدولية ودور منظمة الأمم المتحدة, **لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية**, العدد السابع والعشرون, 2017 .

7 - أدونيس العكرة, **الإرهاب والقانون الدولي**, دار الطليعة للطباعة والنشر, لبنان, 1993.

8– عثمان علي حسن, **الإرهاب الدولي ومظاهرة القانونية والسياسية في ضوء احكام القانون الدولي العام**, هه وليز, الطبعة الأولى, كوردستان, 2006.

9 – إدوارد شوارز , **السعوديون والإرهاب رؤى عالمية**, أسباب الإرهاب الدولي وتأثيراته, غيناء للنشر, السعودية, 2008.

11 – إسلام بن عيسى الحسامي العبادي, **الإرهاب الإليكتروني خصائصه اهدافه مكافحته**, د ن, 2021.

12 - سلوى الخطيب, السعوديون والإرهاب رؤى عالمية, **الإرهاب الأسباب والدوافع**, غيناء للنشر, السعودية, 2008.

13 - شريف عبد الحميد حسن رمضان, **الإرهاب الدولي – أسبابه وطرق مكافحته القانون الدولي والفقه الاسلامي – دراسة مقارنة**, جامعة الطائف, كلية الشريعة والانظمة, د . ت.

ثالثا : الرسائل العلمية

1 - إسراء طارق جواد, **جريمة الإرهاب الإليكتروني دراسة مقارنة**, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة النهرين, كلية الحقوق, العراق, 2012 .

2 – لمياء علي احمد علي النجار, **مدى مشروعية التدخل الدولي الإنساني في ظل الثورات العربية المعاصرة**, رسالة دكتوراه غير منشورة, جامعة عين شمس, كلية الحقوق, 2017.

[3] - إسراء طارق جواد كاظم الجابري, **جريمة الإرهاب الإليكتروني** – دراسة مقارنة, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة النهرين, كلية الحقوق, العراق, 2012.

[4]– عصام عبدالفتاح عبدالسميع مطر, **الجريمة الإرهابية**, رسالة دكتوراه غير منشورة, جامعة المنوفية, كلية الحقوق, 2004.

5 – هيثم موسي حسن, **التفرقة بين الإرهاب الدولي ومقاومة الاحتلال في العلاقات الدولية**, رسالة دكتوراه غير منشورة, جامعة عين شمس, كلية الحقوق, 1999.

4– سلطان عناد إبراهيم العدينات, **الآلية الدولية لمكافحة الإرهاب**, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الشرق الأوسط, كلية الحقوق, الاردن, 2018.

5 – شاشوة ياسمينة, **الإرهاب الإليكتروني بين مخاطرة وآليات مكافحته**, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة البويرة, 2020.

رابعا : البحوث والدوريات

1– عبدالنور بن عنتر, أوروبا بين الإرهاب المحلي والعابر للأوطان, **مجلة السياسة الدولية**, العدد 200, السنة الحادية والخمسون, ابريل 2015 .

2– أماني محمد شريف, تفعيل دور التربية لمواجهة الإرهاب الإليكتروني, **مجلة دراسات في التعليم الجامعي**, المؤتمر الدولي الثالث عشر, 10–11 اكتوبر 2020.

3 – اسراء جبريل رشاد مرعي, الجرائم الإليكترونية "الأهداف – الأسباب – طرق الجريمة ومعالجتها", **مجلة الدراسات الإعلامية**, المركز الديموقراطي العربي – العدد الأول, يناير 2018.

10– وفاء لطفي حسين عبدالواحد, **الإرهاب الإليكتروني والأمن القومي في ظل جائحة كورونا**, مجلة السياسة والاقتصاد, جامعة بني سويف, كلية الحقوق, مصر, 2021.

4 – شريف عبدالحميد حسن رمضان, الإرهاب الدولي – أسبابه وطرق مكافحته في القانون الدولي والفقه الإسلامي – دراسة مقارنة, **مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا**, العدد الحادي والثلاثون, الجزء الثالث, 2016.